لماذا توصي التوراة باحضار " غمر" من الشعير يوم الفصح ؟ لأن الفصح هو موسم حصاد الحبوب . . . يقول يهوه " قدموا لي رزمة من الشعير يوم الفصح لكي ابارك الغلال في الحقل .

لماذا تقول التوراة احضروا رغيفين من القمح الجديد يوم عيد العنصرة (عيد الاسابيع) لأن الثمار في عيد العنصرة تكون قد نضجت ومن اجل ان يبارك الاله الثمار على الاشجار .

لماذا كانت الوصايا بتقديم تقدمات مشروبات من الماء في الهيكل في عيد "العرش" ؟

لأن ذلك سيكون موسم الشتاء ويقول الرب . . احضروا مشاريب الماء لي لكي ابارك مطر السنة لماذا يصنعون البوق من " قرن الكبش " ؟ لكي يتذكر الاله الكبش الذي قدمه اضحية بدل اسحق .

في السنة الجديدة يقرأون عن ربط اسحق لذات الغرض بينما يكون الاله رحوما بخلقه ويعطيهم فرصة للتوبة لكي لا يهلكوا وهم اشرار . . وخلال السنة يختار الانسان ان يكون قاسيا وصلبا فيما يتعلق بآثامه ، لذلك فان البوق ينفخ فيه لايقاظ ضمير الانسان وتذكيره بأن الوقت يمر سريعا "أنهض من نومك فساعات الزيارة تقترب " ثلاثة اصناف من الناس يستدعون للحساب : الصالح والشرير واللامبالي . . . اما الصالح فيكافأه الرب بحياة سعيدة . . والشرير يدينه . . واللامبالي يمنحه مهلة من اول السنة الحبي يوم الغفران ويعلق حسابه . . اما اذا تاب بصدق فيصنف مع الصالحين لحياة سعيدة . . وإن لم يتب فسوف يستمر مع الشريرين .

عيد يوم الغفران (יום חג כיפור)

قلوب جميع الذين يخشون الاله وانعكاس المخلوق للخالق الذي هو يحاسب على الاعمال ان كان خيرا او شرا . . والاله دائما مستعد ليستمع لمن يعترف بالتوبة الصادقة والتوبة حسب التوراة والتلمود تأتي على سبع درجات :

الدرجة الاولى : _ الانسان التقي هو الذي يستغفر لعمله السيء وسوء سلوكه فور معرفته بالخطيئة التي ارتكبها وهذا هو افضل التوابين .

الدرجة الثانية : الانسان الذي عاش حياته في الخطيئة وحتى حين كان في ايام عنفوانه يتنازل عن الطرق المسلكية السيئة في حياته ويتغلب على رغباته الذاتية التي تقوده الى الخطيئة . .كما قال الملك سليمان " تذكر خالقك في ايام شبابك وعنفوانك واترك طرقك الشيطانية حين تكون في مقتبل عمرك " .

الدرجة الثالثة : الانسان الذي منعته الظروف لاي سبب من الاسباب في التفكير بالخطيئة ويستغفر عن نواياه الشريرة " سعيد هو الذي يخشى الاله " كما جاء في المزامير الكلمة استعملت لتعبر عن قوة ارادة اولئك الذين يتوبون وهم ما زالوا في ريعان الشباب .

الدرجة الرابعة : الذي يتوب عندما يشيرون الى خطيئته ويبلغونه بها ويوبخ من اجلها ، كما كان حال من سكنوا " نينوى " لم يتوبوا ويستغفروا االى ان قال لهم نبيهم جونا " يا رجال نينوى آمنوا برحمة الخالق ولكن الامر كان قد صدر يحقهم برغم انهم طلبوا المغفرة لكنهم تأخروا فيها . . اذ رأى الاله انهم عادوا عن طرقهم الشريرة والاله لم يلزم نفسه بالشر الذي قال فيه انه سوف ينزله بهم ولكنه لم يفعل . . لهذا يقول الربانيون اخواننا الذين لا يعيشون في "الخيش " والذين يصومون سوف يكسبون المغفرة من ذنوب تيه القلوب وبالاعمال الصالحة . . فقد رأي الله صيامهم ورأي عملهم بعودتهم عن طرقهم الشيطانية .

الدرجة الخامسة : اولئك الذين يتوبون عندما تداهمهم المشاكل والاضطرابات ، فعندما يكون الانسان في محنة شديدة تكون هذه الامور قد غشيته وفي هذه الحالة ليس امامه الا الرجوع الى خالقه . وقد بُني على هذا مثل القائل " التوبة والاعمال الصالحة تشكل درعا ضد العقاب " .

الدرجة السادسة : التوبة عند الكبر – وحتى حين يصل الانسان الى سن الكبر سن الشيخوخة والوهن فإن تاب بصدق فأن المغفرة سوف تحل عليه كما جاء في المزامير " عودوا انتم يا ابناء الرجال " وتعني ان الانسان ممكن ان يتوب في اي زمان وفي اي عمر . الربّانيون يقولون على الرغم من كون الانسان تقيا صالحا في ايام شبابه وعنفوانه ، لكن إن هو تمرد على ارادة ربه في كبره فأنه يخسر حتى استحقاقاته السابقة التي سجلت له عندما كان صالحا . . ولكن الانسان الذي يكون شريرا ايام صباه ويشعر بالاسف الشديد ويطلب التوبة في كبره يجب ان لا يسمى شريرا بعد ذلك .

الدرجة السابعة : " وهي الدرجة الاخيرة في التوبة . . وهي للذي يكون متمردا على خالقه على طول ايام حياته ويعود الى الله فقد عندما يكون الموت قد خيم عليه . . يقول الربانيون إن كان الشخص مريضا وساعات وفاته تقترب فان من واجب الذين حول فراشه ساعات الموت ان يقولوا له " إعترف بذنوبك لخالقك " .

هؤلاء الذين يقتربون من نقطة الموت ، عليهم ان يعترفوا بتقصيرهم ، فالانسان الذي يمثل امام محكمة العدل يستطيع ان يحضر محامين للدفاع عنه وعن قضيته ولكن من يدافع عمن يقفون امام الله . . لا يجدوا من يدافع عنهم سوى التوبة وطلب المغفرة .

هكذا تكون سبع درجات مختلفة للتوبة ومن يهمل هذه الدرجات سوف يعاني في الحياة . . لهذا على اليهودي ان يوفي بالواجبات الملقاة عليه ويتوب طالما كان قادرا على التصحيح كما يقول الربانيون " تب عن ذنبك كأنك في غرفة موصلة للأخرى حيث تدخل غرفة الدولة " عد انت . . . عد انت عن الطريق الشريرة ، كأنك ستموت . . يا بيت اسرائيل صاح النبي "حزقيال" فماذا يعني هذا التحذير بدون التوبة فانكم ميتون . وهكذا تصور الرواية المجازية التاليه التوبة " ذات مرّة كانت سفينة كبيرة تبحر لعدة ايام في مياه المحيط وقبل ان تصل الى مكان وجهتها ثارت رياح عاصفة وعاتية فحولتها عن مسارها الى ان هدأت الرياح اخيرا فوجدت نفسها بقرب جزيرة جميلة المنظر بازهارها ورياحينها وفاكهتها اللذيذة بوفرة وفيض كاملين . . . اشجار باسقة تعطي الظلال وتنعش المكان بنسيم عليل . . وكما بدا لركاب تلك السفينة . . فقسموا انفسهم الى خمس مجموعات . . . المجموعة الاولى اصرت على ان لا تترك السفينة وقالوا : ربما تأتي رياح قوية فترفع المرساة وتبحر السفينة مرة اخرى وتتركنا خلفها . . وعلينا ان لا نخاطر بفقدان المكان الذي تتجه اليه من اجل سعادة مؤقته تتوفر لنا في هذه الجزيرة" .

المجموعة الاولى : نزلت الى الشاطيء لفترة قصيرة واستمتعت بعطر الزهور وتذوقت الثمار وعادت الى السفينة سعيدة ومجددة نشاطها فوجد افرادها اماكنهم في المواقع التي تركوها فيها ولم يخسروا شيئًا بل اكتسبوا صحة وروحا جديدة من الفسحة وزيارتهم للشاطيء .

المجموعة الثانية : ايضا قام افرادها بزيارة الجزيرة ولكنهم بقوا فيها مدة طويلة الى ان هبت رياح قوية فاسرعوا عودة ولما وصلوا السفينة كان البحارة يرفعون المراسي وبعجلة وارتباك شديد فقدوا اماكنهم عليها ولم يكونوا مرتاحين خلال ما تبقى لهم من الطريق الى المكان الذي يقصدونه . عموما هؤلاء كانوا اكثر حكمة من افراد المجموعة الرابعة الذين بقوا في الجزيرة وتذوقوا بعمق السعادة فيها والسرور لدرجة انهم لم يسمعوا صوت اجراس السفينة تقرع منذرة بالابحار . . دون ان يستمعوا لها وقالوا : لا زال امامنا متسع من الوقت لتوجيه الاشرعة فدعونا نستمتع ونتمع انفسنا وقتا اطول . . . مرة اخرى قرعت الاجراس ولكن لا زالوا غير سامعين وقالوا : قبطان السفينة لن يبحر بدوننا . . وهكذا بقوا على الشاطيء الى ان رأوا السفينة تتحرك فسارعوا سباحة وتسلقوا جوانبها

ولكنهم ايصيبوا بكدمات واصابات لم تشف طوال فترة رحلتهم المتبقية . . . اما بالنسبة للمجوعة الخامسة فقد اكلوا وشربوا بشهية ونهم ولم يسمعوا صوت الاجراس وما اجرت السفينة كانوا هم المتروكين خلفها . . الى ان جاءت وحوش الجزيرة فافترستهم . . اولئك الذين فروا من هذا الشر هلكوا من سموم التخمة والانتفاخ الذي اصابهم بسبب عدم الاتزان فيما اكلوا .

السفينة هي اعمال اليهودي الصالحة التي تنقله الى متواه الاخير في السماء . . . الجزيرة تمثل السرور في الحياة الدنيا التي رفضت المجموعة الاولى ان تتذوقه او حتى تنظر اليه ولكن الذين استمتعوا مؤقتا مثل المجموعة الثانية جعل حياة اليهودي كلها سعادة وسرور دون اهمال واجباته . . . . حقيقة ممكن ان تعود مثل المجموعة الثالثة بينما يكون هناك وقت بمؤثرات سيئة قليلة ولا حتى كالمجموعة الرابعة في الساعة الحادية عشرة سلموا ولكن بكدمات واصابات لا تشفى تماما ولكن اليهودي قد يتعرض للخطر كما حدث مع المجموعة الاخيرة قد يقضي بقية حياته في اتباع الباطل ناسيا المستقبل ويهلك بسبب السموم المخبئة في الحلويات التي تجلبه لها . . فمهما جمع الانسان من مال وخزن من الذهب سوف يترك كل شيء على بوابة النصر الكبيرة الازلية ولا يمكن لذهبه او فضته ان تتبع روحه فقط الاعمال الصالحة والثقة بالله تكون الهادية للارواح .

عيد العُرُش أو عيد الظلال - סוכות (سوخوت)

يبدا هذا العيد في اليوم الخامس عشر من شهر تشري /اكتوبر ويستمر سبعة ايام وعلى بني اسرائيل يترتب ان يسكنوا في خيام او عُرُش او عشوائيات من البوص لكي تظل ذاكرتهم حيّة تذكرهم هذه الخيام انها كانت بيوتهم اثناء تيههم في الصحراء بعد خروجهم من مصر ورموز احتفالهم بهذ العيد هي فروع النخيل المربوطة باغصان الريحان الشامي وفروع الصفصاف .

قال الاله " هذا لا يكون لكم صياما مثل يوم الغفران . . كلوا واشربوا واستمتعوا وضحّوا بتقدمات سليمة فيه . . " وتقول التوراة سبعة ايام للرب يهوه . . لذلك على اليهودي ومن خلال استمتاعه ان يفرد افكارا مهمة للرب امرنا الاله القدير ان نغادر مساكننا الدائمة وان نعيش السبعة ايام في "العشوائيات " . هذا المبدأ يعلمنا بأن الانسان يجب ان لا يضع ثقته بالمباني الفخمة التي زينها بقيمة الزينة حتى الحكام في هذه الارض عليهم الاعتماد على العلي القدير الذي قال للكون كن فكان . . الله وحده القوة والملك وهو الذي لا يتغير الى اي شيء غير الذي اعلنه عن